حفيظ اللّه أمين ودوره السياسي في أفغانستان
16أيلول 1979 – 27 كانون الاول 1979

م.د. علاء كاظم جاسم م.د. مهند كاظم رشيد

Received: 15/12/2021 Accepted: 12/1/2022 Published: 2022

حفيظ اللّه أمين ودوره السياسي في أفغانستان
16أيلول 1979 – 27 كانون الاول 1979

م.د. علاء كاظم جاسم م.د. مهند كاظم رشيد
كلية الامام الكاظم (ع) وزارة التربية
alaakadhim@alkadhum-col.edu.iq

مستخلص البحث:

تتناول هذه الدراسة شخصية حفيظ الله أمين ودوره السياسي في أفغانستان كأحد الشخصيات الجدلية التي أثيرت حولها الشكوك والادعاءات في سياستها الداخلية والخارجية التي اتاحت الفرصة لواشنطن لإيجاد قوة وتهديد للمصالح السوفيتية في أفغانستان والحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي في عهده ، واستطاع في مدة قليلة نسبيا من تصدر المشهد السياسي على حساب أقرانه من السياسيين، بيد أن الامر لم يدم طويلا ، فسرعان ما اصطدمت أحلام حفيظ الله أمين بالواقع السياسي والعسكري المتأزم داخل البلاد فضلا عن والشكوك السوفيتية بولاء حفيظ حفيظ الله أمين لهم ، تزامن ذلك كله مع المنافسة الداخلية له من خصومه في الحزب هذه العوامل وغيرها عجلت برحيله من السلطة.

الكلمات المفتاحية: أفغانستان ، الاتحاد السوفيتي ، العلاقات ، حزب

المقدمة:

تتمحور هذه الدراسة حول شخصية حفيظ الله أمين ودوره السياسي في أفغانستان، بوصفه احد الشخصيات الجدلية التي أثيرت حولها الشكوك والمزاعم في سياسته الداخلية والخارجية ، فمن جانب اثيرت الشكوك والمخاوف السوفيتية عن إمكانية وجود اتصالات سرية بين حفيظ الله أمين والولايات المتحدة الامريكية؛ لتوثيق التعاون المشترك بين البلدين ، وإتاحة الفرصة لواشنطن لإيجاد مركز قوة وتهديد لمصالح الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وحدوده الجنوبية. برز حفيظ الله أمين بصورة مؤثرة وفاعلة في صنع القرار السياسي الافغاني، واستطاع في مدة قليلة نسبيا من تصدر المشهد السياسي على حساب اقرانه من السياسيين داخل الحزب من الذين اسسوا الفكر الاشتراكي وتبنوه بدعم الاتحاد السوفيتي ومساندته ، وعلى الرغم من كونه من عناصر الخط الثاني لقيادة الحزب الا ان براعته السياسية وحنكته مكنته من تصدر المشهد وسطع نجمه داخل الحزب، وشفعت له خلفيته العلمية وتحصيله الدراسي كذلك. تمكن حفيظ الله أمين من وضع الخطط الأساسية لتغيير نظام الحكم في أفغانستان التي تكللت بالنجاح في أواخر نيسان عام 1978 وقلبت الموازين لصالحه ولحزبه، واصبحت الحكومة الجديدة ذات طابع ونظام اشتركي شغل فيها حفيظ الله أمين نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية ، الا ان طموحاته لم تتوقف عند هذا الحد واخذ يمهد للتفرد بالسلطة وازاحة الخصوم والمنافسين، الى ان تمكن من الاستيلاء على رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء في أيلول 1979 ، بيد ان الامر لم يدم طويلا ، فسرعان ما اصطدمت أحلامه بالواقع السياسي والعسكري المتأزم داخل البلاد فضلا عن والشكوك السوفيتية بولائه لهم ، تزامن ذلك كله مع المنافسة الداخلية له من خصومه في الحزب هذه العوامل وغيرها عجلت برحيله من السلطة.

أولا : ولادته ونشأته ونشاطه السياسي حتى عام 1978

ولد حفيظ الله أمين في مدينة باغمان الافغانية في الاول من شهر أب عام 1929 لأسرة أفغانية بشتونية فقيرة كسائر الشعب الافغاني الذي عانى من الفقر والحرمان وتدهور الاوضاع الاقتصادية وبساطة وضعف الحالة المعاشية[1]. ومنذ طفولته عانى من الحرمان، وزاد الطين بلة وفاة والده قبل ان يبلغ الثامنة من عمره الامر الذي اثر عليه سلبا من الناحية النفسية والمادية [2]. وخلال هذه المدة اصبح حفيظ الله أمين تحت رعاية شقيقه الاكبر عبد الله الذي كان عمل معلما في احدى المدارس الابتدائية وله الفضل في رعايته ومساعدته وتشجيعه على الاستمرار في الدراسة [3]. فضلا عن رغبته الشديدة في مواصلة التعليم والنجاح في الحصول على الشهادة الابتدائية ، ومن ثم الشهادة الاعدادية التي أهلته فيما بعد إلى الوصول إلى الجامعة[4].

التحق حفيظ الله أمين بجامعة كابل وحصل على شهادة البكالوريوس في كلية العلوم في مجال الرياضيات والفيزياء الامر الذي أهله للحصول على وظيفة مدرس في دار المعلمين عام 1951 ومن ثم أصبح نائبا لمدير الدار عام 1955[5]. ولمؤهلاته المتميزة في مجال الادارة في دار المعلمين اختير ليصبح مديرا لمدرسة ابن سينا في العاصمة كابل بعد مدة وجيزة من تسنمه لمنصبه السابق[6].

توسعت آفاق وتطلعات حفيظ الله أمين في سياق تطوير مهاراته وقدراته الدراسية الامر الذي دفعه إلى الالتحاق ببرنامج المنح الدراسية الامريكية المخصصة لبلاده، ففي عام 1958 التحق حفيظ الله أمين بإحدى البرامج الدراسية للحصول على شهادة الماجستير في الولايات المتحدة الامريكية، وتكللت جهوده بالنجاح بعد ان منح شهادة الماجستير في مجال العلوم التربوية من جامعة كولومبيا في ولاية نيويورك[7]. وفي أثناء تواجده في الولايات المتحدة الامريكية تأثر بالتيارات الفكرية والسياسية التي كانت سائدة داخل الحياة الجامعية ، وبدأ منذ عام 1958 في الحضور إلى ندوات" النادي التقدمي الاشتراكي " ونشاطاته, والذي كان له الاثر البالغ على توجهات الفكرية والسياسية فيما بعد [8]. وعند عودته إلى بلده تدرج في سلك التعليم والإدارة، فأصبح تدريسيا في جامعة كابل في كلية التربية ومن ثم عاد مرة ثانية لإدارة مدرسة ابن سينا ومن ثم إلى ادارة كلية دار المعلمين لتدريب واعداد المعلمين لحساب وزارة التربية[9]. تلقى حفيظ الله أمين عام 1962 منحة دراسية ثانية للحصول على درجة الدكتوراه في جامعة كولومبيا الامريكية إلى جانب ذلك حضر دروسا صيفية في جامعة وسكونسن، وخلال وجوده هناك أنتخب رئيسا لرابطة الطلبة الافغان في الولايات المتحدة الامريكية [10]، وبعد انغماسه في الانشطة السياسية والتنظيمية للرابطة ، اصبحت فيما بعد وبالا عليه وعلى مستقبله الدراسي.[11]، اذا اثرت بصورة سلبية على حصوله على شهادة الدكتوراه، ففي السنة الاخيرة من دراسته وفي اثناء التحضير والاعداد لمناقشة اطروحته ابلغ من السلطات الامريكية بضرورة السفر إلى بلاده [12] وايقاف برنامجه الدراسي بسبب استدعاء الحكومة الافغانية له. الامر الذي اضطره للرجوع عام 1965 لكابل، وعند الاستعلامات من الجهات المختصة عن أمر الاستدعاء، ابلغ أن الحكومة الامريكية هي من طلبت بأبعاده عن اراضيها[13]. وبحسب الباحثة شاستيا وهاب Shaista Wahab ، فان من المرجح ان توجهاته وانشطته السياسية ذات الميول الاشتراكية كانت السبب وراء ابعاده عن اراضي الولايات المتحدة الامريكية [14] . وكانت عودته إلى البلاد بعد تأسيس حزب الشعب الديمقراطي عام[15] 1965 بعدة شهور ، الامر الذي حال دون مساهمته في تأسيس الحزب, على أن ذلك لم يمنعه من الانتماء للحزب كعضو غير مصوت وأهلته خلفيته العلمية ومؤهلاته الادارية للترشح عن الحزب في انتخابات عام 1965 النيابية, الا أنه لم يوفق للظفر بها [16]، ورغبة منه في تعزيز مكانته داخل الحزب , سعى إلى الحصول على عضوية كاملة في داخل كوادر الحزب ونجح مسعاه في عام 1967 اذ انتخب عضوا بكامل الصلاحيات [17]، وقد عزز ذلك ، فضلا عن

دهائه وحنكته السياسية أن عزز وجوده في الحزب، وسطع نجمه بصورة ملحوظة ، هذا يجعلنا لا نستغرب أن يكون حفيظ الله أمين المرشح الوحيد لانتخابات عام 1969 البرلمانية عن حزب الشعب الديمقراطي التي تمكن من الفوز بها [18]. وهنا لابد من الاشارة إلى أنَّ حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، قد شهد خلافات حادة عام 1967 ترتب عنها انقسام وشرخ كبير داخل الحزب ، نتج عنه فصيلان متناحران هما فصيل حزب الشعب، وحزب الراية[19]، وقد انظم حفيظ الله أمين إلى صفوف حزب الشعب واصبح من الشخصيات البارزة فيه [20].مع الاخذ بالحسبان ان الانقسام في الحزب كان لصالح حفيظ الله أمين ، الذي مكنه من التخلص من بعض الشخصيات البارزة في الحزب[21] التي اسست حزب الراية , وبذلك أخذ حيزا اوسع داخل حزب الشعب وعزز وجوده بصورة أكثر فاعلية مكنته في مدة قليلة من أن يصبح أحد ابرز الشخصيات في صفوف الحزب [22].

وفي أثناء وجود حفيظ الله أمين في أروقة البرلمان برز نشاطه السياسي في مجال محاربة الاقطاع والامبريالية ،ودعم ومساندة نضال الطبقات الفقيرة والمتوسطة من الشعب الافغاني، وأنتقد النظام الملكي في البلاد ومساوئه وطالب بإصلاحات جذرية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية [23]. بعد انتهاء مهامه في البرلمان ، تفرغ للعمل السياسي والنشاط التنظيمي داخل حزب الشعب، واستطاع أن يعزز نفوذه فيه ، وفي هذا السياق عمل على هدفين أساسيين هما تقوية سلطته ونفوذه [24]. ففي الاتجاه الاول عمل على تعزيز علاقته ب نور محمد تراقي[25] بصورة ممنهجة ومدروسة مكنته من التقرب والنجاح بمسعاه واصبح الذراع الايمن ل نور محمد تراقي والشخصية الثانية في هيكل الحزب التنظيمي [26]. اما الجانب الاخر الذي وضعه حفيظ الله أمين نصب عينيه، فهو تعزيز نفوذه الحزبي والتنظيمي في داخل المؤسسة العسكرية عندما وطد علاقته مع الضباط الشباب من اعضاء الحزب المتواجدين داخل المؤسسة العسكرية الافغانية ،هذا الامر كان له الاثر البالغ في تعزيز سلطته ومكانته, وأتت أكلها في السنوات التالية.[27] ولعل هذا النجاح الذي حققه عائد إلى قوة شخصيته وتأثريها، فضلا عن خبراته العلمية والادارية السابقة التي أهلته ليكون من احدى الشخصيات البارزة والمؤثرة داخل الحزب ،وجعلت نجمه يسطع في مدة زمنية قليلة نسبيا مقارنة بزملائه الأمر الذي انعكس على دوره في انقلاب نيسان 1978 .

ثانيا : دور حفيظ الله أمين في انقلاب نيسان 1978

مرت أفغانستان خلال المدة 1973– 1978 بتطورات مهمة، كانت لها اثار كبيرة في طبيعة وتشكيل النظام السياسي في البلاد، ومثلت وبداية لحقبة من الاضطرابات الداخلية والانقلابات العسكرية ،التي شهدتها الساحة الافغانية [28]. وبناء على هذه التحولات فقد استغلت الاحزاب السياسية بكوادرها واعضائها من المدنيين والعسكريين حالة التدهور وفقدان الاستقرار [29]. لصالحها، رغبة منها في تعزيز قواعدها ونفوذها لأعطائها حيزا اوسع ومكانة اكثر فاعلية وجدوى، على المسرح السياسي الافغاني [30] . وهنا برزت شخصية حفيظ الله أمين بصورة فاعلة ومؤثرة متجسدة بالعمل الجاد والكبير، الذي قام به لدعم وتقوية نفوذ حزب الشعب داخل مؤسسات الدولة[31]،لاسيما المؤسسة العسكرية وعول عليها بشكل كبير لتولي زمام الأمور، بغية جعلها اداة لتغيير النظام السياسي وإرساء نظام جديد قائم على المبادئ والاسس الاشتراكية[32]،ومما يذكر ، في المدة التي سبقت الانقلاب ، شهد حزب الشعب الديمقراطي الافغاني تنافسا شديدا بين شقيه الشعب والراية لتصدر الموقف السياسي والمشهد العام في البلاد الامر الذي تمثل في سعيهما الحثيث من اجل الفوز بهذا السباق السياسي [33]. والجدير بالإشارة هنا، ان حزب الراية استطاع ان يعزز نفوذه داخل الحكومة بعد انقلاب 1973[34] ،وأن يؤسس مراكز قوة ودعم لنفوذه على مستويات عدة داخل المؤسسات الحكومية [35]مبتعدا بذلك

عن فصيل حزب الشعب الذي وجه نشاطه الخاص نحو تقوية قواعده الحزبية داخل الشباب في المؤسسات التعليمية والجيش[36].

كان من الطبيعي ان يثير تقرب حزب الراية من الحكومة غضب وضغينة حزب الشعب على السياسة التي اتبعها في دعم النظام الجديد في البلاد، وابتعادهم عن الاهداف الاساسية القائمة على ارساء النظام الاشتراكي ومحاربة الانظمة الرجعية والامبريالية حسب زعمهم [37] . وعلى هذا الاساس شن حفيظ الله أمين مع زملاءه في حزب الشعب حملة تسقيط لسياسة حزب الراية وانتقادها وقيادته السياسية، الامر الذي كان له اثر بالغ في زيادة هوة الخلاف والشقاق بين الحزبين، واثرت بصورة سلبية على المشهد السياسي في البلاد [38]. من جانبها ، رأت القيادة السوفيتية أنَّ الخلاف بين الحزبين يأتي بالضد من مساعيها في دعم نفوذها داخل أفغانستان، لذلك كثفت جهودها ومارست الترغيب تارة والضغط تارة أخرى على قيادي الحزب، من اجل التعاون وإعادة توحيد الحزب, والذي تكلل بوحدة الحزبين في عام 1977 ,الا أن الخلافات والشقاق بين قيادات الحزب ظلت على ماهي عليه [39] . استغل محمد داوود[40] هذه الخلافات لصالحه رغبت منه في اضعاف الحزب ، لذلك تم فرض مجموعة من القيود على النشاطات الحزبية [41] وشن حملة واسعة من الاعتقالات لكوادر الحزب، امتدت لتشمل قيادة الحزب الاساسية الامر الذي شكل تهديدا كبيرا لبقاء الحزب ووجوده ، واستدعى لتوحيد الجهود وتضامنها من اجل احداث التغيير والقضاء على مصادر التهديد [42]. وبناء على تلك المعطيات، تولى حفيظ الله أمين وضع الخطط والترتيبات الضرورية للقيام بانقلاب عسكري بالتنسيق والتعاون مع القيادات العسكرية من الحزب ،التي كانت على ارتباط مباشر به [43] .

أدرك حفيظ الله أمين أنَّ نجاح الانقلاب يعتمد على دقة التوقيت وسرعة التنفيذ لاسيما بعد ورود انباء ومستجدات عاملة بإصدار حكم الاعدام على قيادة حزب الشعب الافغاني التي حددت في التاسع والعشرين من شهر نيسان لعام 1978،الامر الذي عجل من تحركات حفيظ الله أمين لتدارك الموقف والشارع ،والمبادرة في توجيه ضربة استباقية لنظام محمد داوود[44].وعملا بذلك تحركت القوات العسكرية صبيحة السابع والعشرين من شهر نيسان 1978[45] وشنت هجوما عنيفا ومكثفا على القصر الرئاسي، بأستعمال الاسلحة الثقيلة والطائرات التي اودت بحياة محمد داوود واسرته ومجموعة من الحرس والموظفين الذين كانوا متواجدين داخل منطقة الحادث[46].وبذلك انطوت صفحة من صفحات النظام الجمهوري، ومثلت بداية لمرحلة جديدة في تاريخ أفغانستان السياسي والعسكري [47] .

ثالثا : دور حفيظ الله أمين في الحكومة بعد الانقلاب

أستطاع حفيظ الله أمين ببراعة وحسن تخطيط من قيادة العملية الانقلابية بنجاح كبير، مستغلا دعم ومساندة الجيش في القضاء على النظام السياسي[48]وترجيح كفة حزب الشعب الديمقراطي الافغاني، الذي تصدر الواجهة السياسية في البلاد، وتحول من خندق المعارضة السياسية إلى خندق الحكم وتسيير وإدارة أمور الدولة[49].وكان لهذا النجاح مردودا إيجابا على مكانته وموقعه داخل الحزب ومن وراءه النظام السياسي الجديد, مكنه ذلك من ان يستند على قاعدة قوية ،ويفرض وجوده بصورة قوية داخل الحزب والحكومة الجديدة [50] ،التي تولى فيها منصبي نائب رئيس الوزراء ووزيرا للشؤون الخارجية [51]، وبذلك حصل على قوة ونفوذ كبيرين داخل الحكومة منحته سلطات واسعة في أدارة شؤون البلاد والمشاركة في صنع القرار [52] . وعلى الرغم من المناصب المهمة التي أوكلت إليه في الحكومة الا أنَّه لم يكتف بذلك، وسعى إلى توسيع دائرة نفوذه معولا بذلك على أمرين في دعم مساعيه [53] . الامر الأول استند على ثقة زعيم الحزب نور محمد تراقي ومساندته الشخصية له بعد النجاحات التي حققها في انقاذ الأول من حكم الاعدام، وتدارك الموقف الحرج الذي قلب الطاولة على النظام السياسي القديم وحوله لصالح نور محمد تراقي وحزبه هذا جعله من أقرب الاشخاص لمحمد

ل نور محمد تراقي وحصل على ثقته ودعمه [54]. اما الامر الثاني، تمثل بسعي حفيظ الله أمين بعلاقاته السابقة مع الجيش أن يعزز هذه العلاقة بصورة أكثر فاعلية ونجح في صياغة قرارت جديد داخل قيادة الحزب مكنت أعضاء الحزب من العسكريين من المشاركة في صياغة القرار السياسي داخل مجلس قيادة الحزب والحكومة[55] وبذلك اصبح اكثر قربا من قيادات الجيش وتمكن من كسب ثقتهم ودعمهم ،مرجحا بذلك كفته على حساب بقية اقطاب الحزب والحكومة [56] .

لم يكن الطريق معبدا امام طموحات وأهداف حفيظ الله أمين في مساعي صعوده داخل الهيئة السياسية لحزب الشعب الديمقراطي، فقد اصطدمت طموحاته بعقبة كبيرة من اعضاء حزب الراية الذين عارضوا حصول حفيظ الله أمين على عضويه سكرتارية اللجنة المركزية للحزب باعتباره ليس من ضمن الاعضاء المؤسسين للحزب[57]. ولأجل التغلب على هذه العقبة عمل حفيظ الله أمين جاهدا على تقوية سلطاته ،وكسب نور محمد تراقي إلى جانبه من جهة والسعي لأبعاد أعضاء الراية من جهة أخرى، ليتصدر الواجهة ويصبح الشخصية الأقوى في الحكومة [58]، وذلك من خلال تأجيج الخلافات داخل الحزب[59] وتوجيه التهم اليهم بمحاولات التفرد بالسلطة والانقلاب على النظام السياسي [60] تزامن ذلك مع رغبة اعضاء حزب الراية في الحد من تنامي سلطات ونفوذ اعضاء حزب الشعب تدريجيا على حسابهم ومحاولة نور محمد تراقي وحفيظ حفيظ الله أمين التفرد بالسلطة [61] .

تكللت مساعي حفيظ الله أمين بالنجاح في اواخر حزيران من عام 1978،بعد ان تمكن حزب الشعب من وضع قرارات مكنته من اقتراح معظم القرارات ، ورسم السياسية العامة أمام سحب اغلب الصلاحيات من أعضاء حزب الراية[62].وتعزيزا لهذا الموقف اصدرت الحكومة قرارات جديدة على إثرها تم ابعاد أعضاء حزب الراية خارج البلاد[63] وأسندت إليهم مهام ومناصب كسفراء لجمهورية أفغانستان في مناطق متعددة من العالم،جاء ذلك لا تمام مهمة حرمانهم وابعادهم من صنع القرار السياسي او القيام بأي حركة انقلابية او معارضة للحكومة الحالية [64].

وتبعاً لذلك ،ترتب على هذه القرارات معطيات جديدة ومهمة جعلت حفيظ الله أمين يتصدر المشهد السياسي، ويتسلق سلم النجاحات المتتالية ليصبح الشخصية الثانية في أفغانستان بعد نور محمد تراقي .

رابعا : تعاظم سلطات حفيظ الله أمين وتسنمه منصب رئاسة الوزراء

في خضم التطورات الداخلية التي شهدتها الساحة الافغانية بعد صعود حفيظ الله أمين وتصدره سدة الحكم على حساب أعضاء الحكومة الآخرين ورفاقه من الحزب الحاكم[65] ، شهدت البلاد سلسلة من الاضطرابات الداخلية عصفت بالأوضاع الامنية ، وكانت لها اثار بالغة الخطورة على بقاء الحكومة ومن ورائها الحزب الحاكم ومثلت تهديدا مباشرا لاستمراريتها [66] .

وأمام هذا الوضع ابدا رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء نور محمد تراقي عن ضعفه في التعاطي مع ذلك الامر و الذي ظهرت ملامحه بصورة جلية في معالجة الاضطرابات التي شملت الغالبية العظمى من أقاليم البلاد وأشارت إلى وجود خطرٍ كبير قد يهدد وجوده في السلطة [67] . ومما زاد الطين بله ،أن امتد العصيان والتمرد إلى قطعات الجيش الذي بدأت فصائله بالانشقاق عن الحكومة وضعها في مأزق كبير وزاد من عزلتها وأنهى وجود سلطاتها في المدن والاقاليم الافغانية .[68]

اجبرت هذه الظروف الرئيس نور محمد تراقي التنازل عن سلطاته ومنصبه في رئاسة الوزراء لحفيظ الله أمين في السابع والعشرين من شهر اذار 1979، واسندت إليه مهمة القضاء على التمردات في الأقاليم الافغانية[69]. قد تعامل معها بشدة وحزم باستعمال القوة المفرطة من الاسلحة الثقيلة و الطائرات في قصف مناطق التمرد فضلا عن شن حملة اعتقالات واسعة ضد المعارضين[70]. واستطاع حفيظ الله أمين أن يحصل على عضوية مجلس الدفاع الأعلى الذي شكل في

اوائل نيسان 1979 استجابة للأوضاع المتدهورة في البلد وتدريجيا استطاع أن يفرض رأيه وسيطرته على قرارات المجلس[71]. صبت هذه الاضطرابات في صالح حفيظ الله أمين الذي استطاع ان يعزز نفوذه بصورة تصاعدية، واثر على واقع مهم ونقطة جوهرية على مدى قوة شخصيته واعطته المجال ليتبؤ المنصب الاول في الحكومة[72] . و على الجانب الآخر فأنها فبينت مدى ضعف سلطات نور محمد تراقي وحزب الشعب في ادارة الدولة والتعامل مع التطورات المتسارعة التي شهدتها أفغانستان [73]. وبذلك اصبح الطريق سالكا امام حفيظ الله أمين لمد نفوذه وتثبيت سلطاته داخل مؤسسات الدولة من خلال اسناد المناصب الحكومية الحساسة إلى الشخصيات المقربة والموالية له، فضلا عن هيمنته على ادارة القوات والاجهزة الامنية بصورة مباشرة [74]. ومن هنا تمكن حفيظ الله أمين أن يسيطر على مفاصل مهمة في الدول واصبح الشخصية، المؤثرة والفاعلة في القرار السياسي في البلاد [75] ، مما ولد نوع من الشك والريبة لدى نور محمد تراقي وأعضاء الحكومة الآخرين في نواياه وأهدافه التي قد تدفعه إلى التفرد بالسلطة على حساب الآخرين رافق هذا التخوف الافغاني مخاوف سوفيتية حول نوايا حفيظ الله أمين وسياسته ومدى توافقها مع رؤية موسكو والمصالح العامة لها مع أفغانستان [76] .

ومع التعاظم الكبير في نفوذ سلطات حفيظ حفيظ الله أمين شعر محمد نور محمد تراقي أنَّه بدأ يفقد بوصلة السيطرة على الوضع في البلاد، وأنَّ الصلاحيات والنفوذ الذي كان يتمتع به في السابق أصبح مجرد مسميات لا قيمة لها على ارض الواقع، وأنَّ القرار الاخير والقول الفصل أضحى مقتصرا على شخصية حفيظ الله أمين [77]. ترافقت مخاوف محمد نور محمد تراقي مع زيادة مخاوف وشكوك القيادة السوفيتية على مدى مقدرة الحكومة الحالية في تدارك الوضع الامني المتدهور في البلاد ،وامكانية صمودها امام ضربات المتمردين، ووجدت موسكو نفسها امام وضع حرج وتوقيت يتطلب التدخل السريع والمباشر ؛لإبقاء النظام الحالي الموالي لها قائما على قدميه [78] . ومن هنا يتبين أنَّ الاستراتيجية السوفيتية بنيت على دعم نظام قوي وموحد في أفغانستان لمواجهة الاضطرابات ، ولأجل ذلك استندت الرؤية السوفيتية على أساس ايجاد حل للخلافات داخل الحكومة والتناصر بين حزب الشعب والراية، والذي كان لهما الدور الأكبر في ضعف وتشتت قوة الحزب ومن وراءه الحكومة [79] . من جانب آخر فان المسؤولين السوفييت قد عملوا على وضع خطة لتدعيم سلطات نور محمد تراقي والعمل على تشكيل حكومة جديدة موحده وقوية من خلال اشراك أعضاء حزب الراية واعادتهم إلى الواجهة ومن جانب اخر سعت موسكو وكذلك توافق معها نور محمد تراقي لكبح جماح حفيظ الله أمين في التفرد بالسلطة والتقليل والحد من نفوذه المتصاعد الذي بدأ يثير مخاوف المنافسين له داخل أفغانستان، فضلا عن مخاوف المسؤولين السوفييت .[80] وعلى هذا الاساس، وضعت خطة سوفيتية لإزاحة حفيظ الله أمين من المناصب التي اكتسيها، بالتنسيق مع نور محمد تراقي وبابراك كارمال[81] زعيم حزب الراية في اثناء لقاء عقد في 12 ايلول 1979 في موسكو [82] وفي هذا الاجتماع استقر الرأي على عزل حفيظ الله أمين او اعطاءه منصب في احدى سفارات البلاد،وابقاء نور محمد تراقي في منصبه واسناد رئاسة الوزراء إلى بابراك كارمال مع المحافظة على منهاج سياسي ووطني مبني على أُسس الديمقراطية والمشاركة الفعلية لحزبي الشعب والراية [83] .

لم يكن ما دار من أحداث واتفاقات بين القيادات الافغانية والسوفيتية غائبة عن حفيظ الله أمين , فقد وصلت إليه الانباء عن ذلك بصورة سرية من خلال المقربين منه الذين كانوا برفقة الوفد الافغاني المرافق للرئيس نور محمد تراقي، ولمواجهة هذه المخططات بدأ حفيظ الله أمين بأعداد العدة لأفشال هذا المخطط والاستعداد لكافة التطورات التي قد تطرأ على المشهد السياسي والعسكري [84] . وبناء على ذلك، سارع حفيظ الله أمين ، في اصدر قرارات عدة انصبت على ابعاد الوزراء والمسؤولين الحكوميين الموالين ل نور محمد تراقي وتعيين شخصيات مقربة منه لتصعيد وتعزيز جبهته

في مواجهة المخطط المعد لا قصائه من السلطة [85] . زادت التغييرات الاخيرة التي قام بها حفيظ الله أمين من حدة الخلاف بينه وبين نور محمد تراقي الذي رفض اجراء التعديلات الوزارية من غير الرجوع إليه الا ان حفيظ الله أمين لم يلقِ السمع لاعتراضاته بل اصر على المضي قدما في ذلك [86] .
وبناء على هذه المعطيات شرع الرئيس محمد نور محمد تراقي بالتعاون مع السفارة السوفيتية في موسكو بأعداد العدة للقضاء على حفيظ الله أمين من خلال دعوة وجهت إليه في الرابع عشر من ايلول لحضور حفلة في القصر الرئاسي إذ جهزت قوة صغيرة لألقاء القبض عليه [87] . ووفقا لبعض المصادر فأن حفيظ الله أمين كان لديه العلم بالغرض من وراء هذه الدعوة اذ أبلغ بهذا النبأ من خلال بعض المعلومات السرية، التي سربت إليه عن طريق السفارة الامريكية في كابل[88] وسواء صحت هذه المعلومات ام كانت بعكس ذلك فإن حفيظ الله أمين قد افلح في اعداد العدة لمواجهة الموقف بصورة ملائمة. ولمواجهة اي تطور طارئ حضر حفيظ الله أمين برفقة قوة مسلحة كبيرة لحمايته وفي اثناء وصوله للقصر الرئاسي بدأ تبادل لأطلاق النيران وجهت في البداية لقتل حفيظ الله أمين الا أن القوة التي كانت برفقته استطاعت أن تصد النيران وتحول الموقف إلى صالحها [89] وتمكنت من القضاء على القوة المهاجمة و اعتقال الرئيس نور محمد تراقي وارساله إلى جهة مجهولة إذ اعلن بعد يومين من اعتقاله أنَّه قد دخل المستشفى [90]وفيما بعد اعلن نبأ وفاته بسبب مرض عضال الا أن اغلب المصادر تشير إلى مقتله خنقا بعد حادثة القصر الرئاسي على يد حفيظ الله أمين وأعوانه بعد ان اودع في معتقل سري في ضواحي العاصمة كابل [91] . في العاشر من تشرين الاول 1979،أعلن خبر وفاته بصورة رسمية في احدى صفحات جريدة **" كابل تايمز"** [92] ووفقا لبعض المصادر فأن نور محمد تراقي قتل خنقا بوسادة من قبل ثلاث حراس تابعين لحفيظ الله أمين وقد أُثبت ذلك في اثناء اعترافاتهم، فيما بعد، ومن خلال الفحص الذي أُجري له والذي اشار إلى أنّ سبب الوفاة هو نقص الاوكسجين مع وجود آثار الخنق على وجهه ورقبته[93] بيد ان، الوثائق الامريكية المتوافرة ، اشارت الى ان اصابته في المواجهات التي جرت في القصر الرئاسي [94] .
بعد هذه الحادثة اصبح الطريق سالكا امام حفيظ الله أمين الذي سيطر بصورة تامة على السلطة وتولى منصب رئاسة الجمهورية وسكرتارية الحزب فضلا عن السيطرة على مفاصل الدولة الاخرى الحيوية ليمهد ذلك لبداية مرحلة جديدة في تاريخ أفغانستان .

خامسا: حفيظ الله أمين رئيسا لجمهورية أفغانستان 16 أيلول _27 كانون الاول 1979

على الرغم من نجاح حفيظ الله أمين في القضاء على خصومه وتمكنه من التفرد بالسلطة الا انه وجد نفسه محاطا بأخطار جمه تهدد بقاءه في الحكم وتنذر بتأزم الوضع في اي لحظة من اللحظات[95].وهنا لابد لنا من الاشارة إلى أهم التحديات التي كان على حفيظ الله أمين مواجهتها عند توليه السلطة التي امتدت لمدة قليلة نسبيا وهي على النحو الاتي:
على الصعيد الحزبي فقد كان حفيظ الله أمين مضطرا لمواجهة خطرا كبيرا وداهما من منافسيه وخصومه الذين ازداد عددهم مع زيادة ونمو طموحات حفيظ الله أمين في توسيع نفوذه[96]، التي جلبت عليه النقمة والعداء من أعضاء حزب الراية، ثم ما لبث ان انظم أعضاء حزب الشعب إلى صف المعادين لسياسته وطموحاته، وتعزز الأمر بعد ان قضى حفيظ الله أمين على مؤسس الحزب نور محمد تراقي، وانفراده بالسلطة لنفسه والمقربين منه [97]. وهنا اصبح حفيظ الله أمين في وضع المواجهة مع رفاق الامس الذين شعروا بالغبن والخيانة بعد أن تم اقصائهم وابعادهم من الواجهة، فضلا عن عمليات التطهير والاقصاء التعسفية التي تعرضت لها كوادر الحزب[98]، التي اججت الصراع الداخلي واسهمت في اضعاف موقف الحزب والحكومة[99] . على حد وصف السفارة الامريكية في كابل الوضع الذي كان يعيشه الحزب والحكومة الافغانية بالمتأزم وأن **" الحزب الماركسي يأكل**

نفسه..." اما بالنسبة للقيادات الحزبية فأنهم **"... زمرة من العقارب تضرب بعضها البعض حتى الموت ..."** [100] . في خضم الصراعات الداخلية في أفغانستان، واجه حفيظ الله أمين أزمة كبيرة وعبء ثقيل في ادارة الوضع الامني في البلاد، الذي بدأ يشهد تصاعدا كبيرا في موجة العنف والاضطراب، وشملت تسعة عشر اقليما من الاقاليم الافغانية التي خرجت عن سلطة الحكومة [101] . وكان من الطبيعي ان تؤثر هذه الاحداث سلبا على استقرار الحكومة ومدى مقدرتها في ضبط الامن من جهة وامكانية تنفيذ المشاريع والمناهج الحكومية من جهة اخرى ، كما ان تعامل الحكومة وردة فعلها العنيفة في استعمال القوة العسكرية المفرطة ضد المعارضين، اعطى صورة سوداوية عنها وانطباعا سيئا لدا المواطن الأفغاني والمجتمع الدولي [102] . تزامن ذلك مع عقبة أخرى ارقت الحكومة تمثلت في الانهيار المتسارع والكبير في المؤسسة العسكرية، إذ بدأ عددا كبيرا من افرادها بترك الخدمة العسكرية خوفا من تعرضهم للقتل على يد المعارضة الافغانية، بينما انضم البقية إلى صفوف المعارضة بأسلحتهم ومعداتهم الامر الذي قوى شوكة المعارضة واصبحت رقما وعاملا مؤثرا على استقرار الوضع الامني لا يمكن الاستهانة به في الاحوال [103]. وبالرغم من جهوده لإرضاء المعارضة وامتصاص غضب الشعب الناقم على الحكومة، من خلال دعوته إلى العفو العام عن السجناء السياسيين والعفو عن المواطنين الذين حملوا السلاح ضد الحكومة [104]، كما اعلن عن مشروع لإعمار المؤسسات والمساجد التي تعرضت للدمار أثناء العمليات العسكرية ،التي شهدتها أفغانستان في مواجهة قوات المعارضة ولعل ذلك القرار جاء رغبة من حفيظ الله أمين في كسب القوى والاحزاب الاسلامية التي كانت في مقدمة القوى المعارضة للسلطة منذ قيام انقلاب 1978[105].

ويلاحظ هنا ،ان المساعي التي بذلها حفيظ الله أمين لكسب المعارضة، وفرض هيبة الدولة قد بات بالفشل ، وجد نفسه عاجزا أمام تصاعد حدة الاضطرابات في البلاد التي بدأت تهدد بقاء الحكومة وتهدد حياته فعلى سبيل المثال لا الحصر تعرض رئيس مكتب المخابرات وابن اخ حفيظ الله أمين اسد الله حفيظ الله أمين إلى هجوم عنيف في اواخر كانون الاول 1979 ، كاد أن يؤدي بحياته ، كما تعرض القصر الجمهوري لهجمات عدة في المدة نفسها [106] . وامام هذا الموقف الخطير ،وجد حفيظ الله أمين نفسه مضطرا لطلب المساعدة السوفيتية، وفقا لبنود اتفاقية عام 1978 [107] لإرسال التعزيزات والدعم العسكري إلى البلاد ،لفرض النظام والقضاء على مظاهر العنف والاضطراب وحماية النظام الاشتراكي في كابل حليف موسكو[108]. وتجدر الاشارة،إلى أنَّ السوفييت كانوا على خلاف مع حفيظ الله أمين منذ الأحداث التي سبقت عملية انقلاب ايلول1979 ومقتل الرئيس نور محمد تراقي على يديه والذي بدوره كان اقرب الشخصيات الافغانية من القيادة السوفيتية [109] كما اثيرت بعض الشكوك والمخاوف من طموحات ومساعي حفيظ الله أمين للابتعاد عن التحالف مع الاتحاد السوفيتي[110]، والتوجه نحو المعسكر الغربي في سياسته الخارجي والذي انعكس سلبا على علاقته مع السوفييت ،وكانت له أثارا كارثية على بقاءه في السلطة وعلى أفغانستان بنحو عام .[111]

حاولا حفيظ الله أمين والسوفييت تجاوز الخلافات القائمة بين الطرفين على الاقل بشكل مؤقت رغبة منهما في تحقيق مجموعة من الأهداف المشتركة التي تصب في مصلحة كلّ منهما [112]. و تتلخص برغبة حفيظ الله أمين على الابقاء على الدعم والإسناد العسكري لنظامه في مواجهة الاوضاع المتدهورة في البلاد وحاجته الماسة إلى الدعم السوفيتي في المجال الاقتصادي والفني الضروري للمشاريع الحيوية[113]. من جانبهم ،سعا السوفييت للحفاظ على بقاء النظام الاشتراكي في أفغانستان، الذي مثل ثمرة جهودهم السابقة لضمان بقاء نظام موالي لها في أفغانستان [114] . ومن جانب اخر سعت موسكو لحماية رعاياها العاملين في أفغانستان الذين اصبحوا عرضة للمخاطر التي تهدد حياتهم بعد انقلاب ايلول 1979 ريثما تستقر الاوضاع في البلاد بعد أن تجد موسكو الحلول الكفيلة في دعم

نظام جديد ينفذ رغباتها [115] . ووفقا لبعض التصريحات السرية لمسؤولين سوفييت لبعض الدبلوماسيين الاوربيين التي ناقشتها وثائق أمريكية اوردت ما نصه**"بأن السوفييت كانوا قلقين جدا على سلامة رعاياهم وموظفيهم في أفغانستان وأن الوضع الحالي جعلهم عرضة للهجمات المتعددة سواء من المتمردين او من المعادين لهم من النظام الجديد"**[116] وبذلك اراد السوفييت تكييف سياستهم استجابة للتطورات السريعة في أفغانستان، لحين ايجاد البديل المناسب لإصلاح الوضع المتدهور الذي يهدد مصالحهم ونفوذهم في أفغانستان.[117]

وفي ذات السياق قد واجه حفيظ الله أمين تحديا آخر، تمثل بتأثير العامل الخارجي وتداعياته على البلاد ، فقد بدأت الولايات المتحدة الامريكية بالتعاون مع باكستان بوضع مشروع سري مشترك لدعم المعارضين [118]الافغان ،وتزويدهم بالسلاح والمعدات اللوجستية فضلا عن بناء المعسكرات والمقرات على طول الشريط الحدودي بين باكستان وأفغانستان، لتسهيل دخول المقاتلين للقيام بالعمليات العسكرية ضد القوات الافغانية والمؤسسات والدوائر الحكومية التابعة لها [119] .وكانت الولايات المتحدة الامريكية ،تبغى بتعاونها مع باكستان تحقيق هدف مشترك بين البلدين، ارتكز على ضرورة سقوط الحكومة الافغانية و افشال النظام الاشتراكي المدعوم من قبل الاتحاد السوفيتي سعيا منهم لأقامه نظام جديد يخدم كل من واشنطن واسلام آباد [120] . وتجدر الاشارة ، ان حفيظ الله أمين ومنذ استيلاءه على رئاسة الجمهورية ، قد أعلن عن رغبته في تبني سياسة منفتحة على جميع بلدان العالم وسعى تحديداً لتوثيق العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية وباكستان[121] ،رغبة منه في خلق حالة من التوازن ومعادلة الكفة في العلاقات الدولية ومنع أفغانستان من الاعتماد بصورة تامة على الاتحاد السوفيتي الذي تدهورت العلاقة معه بعد مقتل نور محمد تراقي على يد حفيظ الله أمين [122] .

وفي هذا السياق يشير القائم بالإعمال الامريكي في كابل،من خلال اللقاءات العديدة التي اجراها مع حفيظ الله أمين والمسؤولين الأفغان، الذين عبروا له عن رغبتهم القوية ببناء علاقات أوثق مع الولايات المتحدة الامريكية، وتجاوز الخلافات والعوائق التي تقف عقبة في طريق تحسين العلاقة بين كابل وواشنطن [123] .وعلى الرغم من رغبة الحكومة الافغانية في توثيق العلاقات مع واشنطن، بيد أن الاخيرة قد رأت أنَّ من مصلحتها اسقاط النظام الحالي ،ودعم قيام نظام جديد على حساب النظام الشيوعي الموالي لموسكو[124] . مما تقدم يمكن لنا،أن نتبين دقة و صعوبة الموقف الذي واجهه حفيظ الله أمين للحفاظ على بقاءه في السلطة، وكان عليه أن يناور على جبهات عدة منها، الجبهة الداخلية المتمثلة بالمعارضة من داخل الحزب والحكومة وفصائل المتمردين من جهة ، كما كان عليه ان يواجه العداء والكراهية المتزايدة من قبل الاتحاد السوفيتي، الذي بدأء يشتد بعد أحداث الرابع عشر من ايلول 1979 ، كما ترتب عليه مجابهة الدعم الخارجي الامريكي – الباكستاني لقوات المعارضة الافغانية .

سادسا: الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وسقوط حكومة حفيظ الله أمين ومقتله :-

لم يكن الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في السابع والعشرين من شهر كانون الاول 1979 مبنيا على ردة فعل طارئة وانما استند على مجموعة من المؤشرات والمعطيات التي ولدت قناعة كافية لدى اصحاب القرار لأرسال قوة عسكرية كبيرة للقيام بعمليات واسعة النطاق خارج الاراضي السوفيتية [125] . وقد ذهب البعض الى وصف التدخل السوفيتي في أفغانستان، على أن هدفه ازاحة حفيظ الله أمين من السلطة فقط وتجاوز الاسباب والدوافع السوفيتية الاخرى في أفغانستان، والذي يعد وصفا بعيدا كل البعد عن المخططات والمصالح السوفيتية في افغانستان [126].

يؤكد صحة ما اشرنا اليه عند النظر الى مقررات الاجتماع الذي عقدته القيادات العليا السوفييتية في شهر نيسان عام 1979 لمناقشة الوضع في أفغانستان، والذي خلص إلى أرسال قوات سوفيتية للقيام

بعمليات محدودة داخل الاراضي الأفغانية، لإعادة الاستقرار للبلاد بعد أن ازدادت هجمات المتمردين المدعومين من الامبريالية والقوى الرجعية بحسب الوثيقة [127]. ومن جانب آخر فأن الاجتماع انتقد بشدة قيادة حزب الشعب الديمقراطي الافغاني والحكومة الافغانية وسياسة التطرف والتصفية، التي اتبعها ضد المعارضين التي زادت من حدة التوتر في البلاد، ووجد المجتمعون أنَّ التدخل في تغيير سياسة الحكومة الافغانية أو ايجاد حكومة جديدة واستبدال الحالية من شأنه أن يسهم في احلال الاستقرار في أفغانستان [128].

ومن خلال الاطلاع على الوثيقة المذكورة يمكننا ان نتبين ان التدخل السوفيتي لم يكن متوقفا او مبنيا على القضاء على حفيظ الله أمين وانما الرؤية السوفييتية لتغيير الشخصيات الحكومة قد سبقت انقلاب ايلول وتفرد حفيظ الله أمين بالسلطة، اذ يعود تأريخ الوثيقة الى شهر نيسان حين كان نور محمد تراقي رئيسا للجمهورية وعلى رأس القيادة السياسية للحزب [129].

ووفقا لشهادة موثقة لجورجي كرونيكو(Georgy M . Kronienko) عضو الهيئة السياسية العليا للحزب الشيوعي السوفيتي اشار إلى مناقشتهم داخل الحزب ومع الحكومة السوفيتية الوضع في أفغانستان ومطالب الحكومة الافغانية بزيادة الوجود السوفيتي على اراضيها للقيام بالعمليات العسكرية وحسب ما ورد فأن هذه الطلبات كانت غير واردة على طاولة النقاش لعدم رغبة السوفييت في تأجيج الاوضاع الدولية، والمساهمة في زيادة الازمة [130]. وحسب كرونيكو ، ايضاً، فأن موسكو قد غيرت نظرتها للوضع في أفغانستان، بعد مقتل نور محمد تراقي على يد حفيظ الله أمين الذي رجح خيار التدخل العسكري في أفغانستان لتحقيق اهداف عدة [131] اولها اعادة أفغانستان إلى وضعها الطبيعي وحماية المصالح العليا للاتحاد السوفيتي مع ازالة عناصر الخطر التي تهدد هذه المصالح وعلى رأسها قوات المعارضة المدعومة من القوى الغربية ودول الجوار، والعمل على تشكيل حكومة جديدة قادرة على ادارة الوضع بعد أزاحه حفيظ الله أمين من السلطة ،ورسم سياسة جديدة قائمه على تعاون حزبي الراية والشعب في ادارة البلاد [132]. اتهمت التقارير السوفيتية حكومة حفيظ الله أمين بالسعي لوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية،الذي انطلق من خلال توظيف المركز الثقافي الأمريكي كواجهة لدعم الأنشطة السرية الامريكية في أفغانستان بعلم ومساعدة الحكومة الافغانية [133]. وعلى هذا الاساس، وفق قناعة القيادة السوفيتية ،بدأت تعد العدة لأرسال قواتها العسكرية إلى أفغانستان، معتمدة على التقارير والخطط التي أعدت حول الوضع في أفغانستان[134] واستقر القرار النهائي على القيام بعملية مزدوجة من خلال ارسال قوة خاصة إلى العاصمة كابل للقضاء على حفيظ الله أمين والقوات المساندة له[135] تزامنا مع ادخال قوات عسكرية برية عبر الحدود السوفيتية الافغانية للسيطرة على العاصمة كابل والاقاليم والمدن الافغانية فضلا عن ارسال دعم جوي كبير لأرسال المعدات والمؤن اللازمة لإنجاح العملية والسرعة في تنفيذها[136] . وضعت اللمسات الأخيرة على الخطة المفترضة للعمليات المزمعة في أفغانستان من قبل وزارة الدفاع وجهاز المخابرات السوفيتي ورفعت إلى القيادة العليا والتي بدورها عقدت اجتماعيا مصغرا للهيئة السياسية للحزب الشيوعي، وتم المصادقة على القرار النهائي في الثاني عشر من كانون الاول 1979[137] .وقد بدأت العملية العسكرية في السابع والعشرين من شهر كانون الاول 1979 ،حينما هاجمت القوات السوفييتية الخاصة مقر الرئيس حفيظ الله أمين في الساعة السابعة ليلا وبعد مقاومة شديدة من حراسه استطاعت القوة ان تدخل قصر الامان وتقتل حفيظ الله أمين وعددا من افراد عائلته والمقربين منه[138] وتزامن ذلك مع السيطرة على المرافق والمقرات الحيوية في العاصمة كابل مع قطع خطوط الهواتف [139]، وبعد القضاء على حفيظ الله أمين اذيع خطابا مسجلا بصوت باراك كارمال اشار فيه إلى نهاية عهد الدكتاتورية المتمثلة بنظام حفيظ الله أمين وانتصارا لثورة 1978[140] . وبعد القضاء على حكومة

حفيظ الله أمين نصب بابراك كارمال رئيسا لأفغانستان خلفا له، والذي أعلن عن بداية مرحلة جديدة في البلاد ونهاية لعهد حفيظ الله أمين وسلطته التي دامت 106 يوم وشهدت الكثير من الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية المؤثرة [141].

الخاتمة:-

جاء انقلاب 1978 ،والذي كان من ابرز المدبرين له حفيظ الله أمين بنظام جديد على أفغانستان، تبنى المبادئ الاشتراكية التي حاول تطبيقها في بلد غالبية سكانه من المسلمين الامر الذي ولد ردة فعل ورفض كبيرين للنظام الجديد ،وتصاعدت حدة المعارضة وتوافق ذلك مع وجود تصعيد داخل الحكومة بين جماعة حزب الشعب وجماعة الرأي ،والتي اثرت سلبا على قوة الحكومة واستمراريتها . في هذه الاثناء بدأت طموحات حفيظ الله أمين تتصاعد رغبة منه في السيطرة التامة على الحكم في أفغانستان، الا ان طموحاته اصطدمت بالرفض السوفيتي الذي كان رافضا لمساعي حفيظ الله أمين وعدها تهديداً لمصالحه في أفغانستان، ومما زاد في حدة ذلك محاولات حفيظ الله أمين توسيع علاقاته الخارجية مع الولايات المتحدة وباكستان والذي عدته موسكو تهديدا لنفوذها ومحاولة حفيظ الله أمين الدخول في تحالفات مع واشنطن لتهديد حدود الاتحاد السوفيتي الجنوبية ،الامر الذي جعل حفيظ الله أمين تحت رحمة اجهزة الاستخبارات السوفيتية، التي اكدت على ان حفيظ الله أمين عميلا لأمريكا الامر الذي كلفه حياته بعد احتلال أفغانستان والقضاء عليه، الذي استمر عقداً كاملاً، وبذلك فأن المدة القليلة التي حكم حفيظ الله أمين بلغت 106يوما كانت حافلة بالأحداث والتطورات الكبيرة على المستويين الداخلي والاقليمي . لم يتسنِ لحفيظ الله أمين القيام بأي اصلاحات او تطبيق اي مشاريع اقتصادية او اجتماعية في البلاد، ويعود ذلك إلى مجموعة من الأسباب التي منعت منها سوء الاوضاع الداخلية وتدهور الوضع العسكري في البلاد وسقوط اغلب المدن بقبضة المعارضة المسلحة من جانب ومن جانب آخر المدة القليلة نسبيا التي بلغت 106 ، فضلا عن انشغال حفيظ الله أمين بالصراع الداخلي وتصفية الخصوم من المنافسين له من حزبه والأحزاب الاخرى و لم يتح له فرصة حقيقية للشروع بأي برامج حكومية على الصعد كافة .

الهوامـــــــــــــش :

[1] Shaista Wahab, , United States-Afghanistan Diplomatic Relations, September-December 1979: Hafizullah Amin's Struggle For Survival ,(University of Nebraska, 1993) p . 58 .

[2] Beverly male , revolutionary Afghanistan , (new York ; Palgrave Macmillan , 1982) , p. 14

[3] Wilson center , Background of Hafizullah Amin , translated by , Gary Goldberg , Moscow , 1999) p. 1 .

[4] Shaista wahab , op . cit , 58.

[5] Beverly male , op . cit , p . 14 .

[6] Frank A. Clements, Conflict in Afghanistan : A Historical Encyclopedia (Santa Barbara, California : ABC CLIO, Inc. 2003) , p . 29 .

[7] Wilson center , op . cit , p 2 - 3 .

[8] Kakar. M. Hassan , Afghanistan : The soviet Invasion and Afghanistan response 1979-1982 (Los Angeles : University of California press, 1995). , p . 111 .

[9] Ibid , p . 111 – 112 .

(10) Anthony Arnold , Afghanistan s two party communism; parcham and khalq California; Stanford university , 1983) , p. 80 -81 (

(11) سلسلة وثائق وكر الجاسوسية , ، أفغانستان ، رقم (29) (بيروت، الوكالة العالمية ، 1992)، ج2, ص 78 .

(12) المصدر نفسه ص 78 -79 .

(13) Anthony Arnold , op . cit , p . 81 .

(14) Shaista wahab , op .cit , p . 60

(15) حزب الشعب الديمقراطي الافغاني (خلق) (PDPA) People's Democratic Party of Afghanistan حزب افغاني يساري تأسس في 1 يناير 1965 من قبل نور محمد تراقي ومجموعة من الشباب الافغاني المثقف , وعقد اول اجتماع تأسيسي للحزب في بيت نور محمد تراقي والذي انتخب امينا عاما للحزب وبابراك كارمال نائبا له وتم تشكيل لجنة مركزية للحزب مكونة من خمسة اعضاء على غرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، اجتذب الحزب مجموعة من طلبة الجامعات من العاصمة كابل والمدن الافغانية الاخرى، وكانت الغالبية العظمى من الاعضاء من قومية البشتون .كانت للحزب علاقة وثيقة مع الاتحاد السوفيتي الذي حظي بدعمه ومساعدته ، ولعب دور مهم في التقارب بين البلدين. صدرت للحزب جريدة تنطق بلسانه حملت اسم (خلق) ، اي الشعب ، والتي اغلقت في عام 1966 . في عام 1967 حدث انشقاق داخل الحزب بسبب الاختلافات التي نشأت بين الاعضاء في الطروحات والاراء السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن الخلافات الشخصية والتنافس الذي دب داخل الحزب ، الامر الذي تمخض عنه تأسيس حزب جديد منشق حمل اسم الراية (بارشام) . استمر حزب الشعب الديمقراطي بممارسة نشاطه في افغانستان بشكل متزايد خلال المدة 1973-1978 , حتى قيام انقلاب 27 نيسان 1978 والذي من خلاله وصول الحزب الى سدة الحكم واستمر ذلك طوال التواجد والسوفيتي وخلال مدة الانسحاب حتى انهيار الحكومة الافغانية عام 1992. للمزيد ينظر :

Anthony Arnold , Afghanistan's two party communism Parcham and Khalq, (California : standford university , 1983), 24- 46

(16) Meredith L. Runion . The History of Afghanistan , (London , Greenwood press , 2007), p . 106

(17) I bid , 107 .

(18) usha .k .B. , soviet policy towards communist movement in Afghanistan 1962 - 1989 .(New Delhi : Jawaharlal Nehru university,1996) .. 101

(19) حزب الراية (بارشام) أنشئ هذا الحزب من الجماعة التي انشقت عن حزب الشعب الديمقراطي برئاسة بابرك كارمال عام 1967 والذي اصبح امينا عاما للحزب . وكان اغلب اعضاءه من المثقفين من ابناء القرى واغلبهم من القوميات الافغانية من غير البشتون ، اذ كانوا يشعرون ببعض التهميش من قبل اعضاء حزب الشعب الديمقراطي من البشتون فضلا عن الاختلافات في بعض الطروحات والسياسات التي عمقت الانقسام . لعب الحزب دور مهم في نشر افكاره داخل المؤسسة العسكرية واستطاع ان يكسب مجموعة من الضباط الى الحزب . مما مكنه من ان يلعب دور مؤثر في افغانستان , ساهم اعضاء الحزب في حكومة محمد داوود بعد اعلان الجمهورية عام 1973 ، وتقلدوا خمس حقائب وزارية في الحكومة الجديدة . كان عام 1978 انعطافه مهمة في تاريخ الحزب وافغانستان حيث تعرض مير اكبر خيبر احد اعضاء الحزب البارزين للاغتيال الامر الذي اجج الوضع في البلاد وقاد لانقلاب نيسان 1978 . بعد الانقلاب شارك الحزب في الحياة السياسية والحكومة الجديدة بخمس بعشر وزراء ، لكن ما لبث ان دبق الشقاق والخلافات داخل الحكومة وتم ابعاد اعضاء حزب الراية الى مناصب ثانوية في المناطق البعيدة داخل البلاد او سفراء خارج افغانستان ، ومن ابرز من استبعد بابرك كارمال الذي عين بمنصب سفير جيكوسلوفاكيا وشنت فيما بعد حملة من الاعتقالات ضد بعض الاعضاء وتقلص نشاط الحزب بشكل كبير داخل البلاد ، عاد الحزب الى ساحة الاحداث السياسية بعد الاحتلال السوفيتي 1979 حيث نصب زعيم الحزب رئيسا للحكومة الافغانية ، واستمر دور الحزب في البلاد حتى انهيار الحكومة الافغانية عام 1992 :

Peter R. blood , Afghanistan a country study , (Washington , 2001) , p . 25-27 ; p. 80-82 ; Anthony Arnold , party , op. cit, 27- 50.

(20) Anthony Arnold , op . cit , p . 32 .

(21) من ابرزها زعيم حسب الراية بابراك كارمال الذي ارسل سفيرا لبلاده في الخامس من شهر تموز 1978 فضلا عن ارسال ثمانية اخرين من الحزب كسفراء لبلادهم خلال المدة من 5 - 15 من تموز كما اعتقل مجموعة من الوزراء فيشهر اب من نفس العام منهم وزير الدفاع عبد القادر ووزير التخطيط سلطان علي كشمند ووزير الاشغال العامة محمد رافي بتهمة التخطيط لأسقاط الحكومة :

Shaista wahab , op .cit, P.32.

(22) Beverley male , op . cit , p. 30

(23) I bid , p . 36 .

(24) Ludwig w . Adamec , Historical Dictionary of Afghanistan , third edition , (Maryland : the scare crow press , Inc. , 2003), p . 30 .

(25) نور محمد تراقي (1913-1979) سياسي افغاني وثاني رئيس للجمهورية الافغانية , ولد في بغمان التابعة لمدينة كابل من عائلة بشتونية فقيرة ، تكرس هذا النشاط السياسي في تأسيس حزب الشعب الديمقراطي الافغاني (خلق) عام 1965 ، حيث عقد الاجتماع التأسيسي الاول في بيتة ، اصبح بعد ذلك يشغل منصب الامين العام للحزب ، ومارس نشاطه السياسي في البلاد حتى عام 1978 والذي عدً تحولا كبير في حياة تراقي الذي اصبح رئيسا للمجلس الثوري ومن ثم تقلد منصب رئيس جمهورية افغانستان وبقي فيه حتى مقتله في ايلول 1979. للمزيد ينظر :

Ludwig w. Adamec ,who's who of Afghanistan: Democratic Republic of Afghanistan , (Austria: Akademische durk-Verlagsanstalt Graz, 1979), p.15-16.

(26) Wilson center ,Background of Hafizuallah Amin ,op.cit , p . 3

(27) Anthony Arnold , op . cit , p. 30 ؛ shaista wahab , op . cit , p . 62

(28) Frank shanty , International terrorism and trafficking from Afghanistan (California ,ABC , Clio , 2011) p . 21

(29) C . neal tate , Government of the world ,(Newborn: Thomson Gale,2006), p . 2

(30) عبد الله احمد المير , أفغانستان تاريخ وأحداث، (الدوحة : منشورات بان اربيان , 1980) ، ص 149 .

(31) Angelo Rasanay Agam , Afghanistan : A modern history , (London : I .B. Tauris , 2002), p . 72 -73

(32) Anthony Arnold , op . cit , 81.

(33) Rasul bakhsh rais Recovering the Frontier State War, Ethnicity, and State in Afghanistan,(New York: Rowman & Littlefield Publishers, Inc, 2008) p . 10 -11.

(34) انقلاب 1973 : هو الانقلاب الذي شهدته أفغانستان في صبيحة السابع عشر من تموز 1973 وقد استغل الانقلابين سفر الملك محمد ظاهر شاه الى إيطاليا ليتم السيطرة على مؤسسات الدول ليعلنوا عن عزل الملك، على اثر ذلك تم انهاء الملكية في أفغانستان وإعلان الجمهورية والتي اصبح محمد داوود اول رئيسا لها . للمزيد ينظر :
فاضل عبيس راشد الشمري , التطورات السياسية في أفغانستان 1973-1979 , رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بابل , كلية التربية ,2008) ص73؛ اكرم عبد الله الجميلي , النظم السياسية في العالم الثالث , المصدر السابق, ص19.

(35) علي حسون ، تاريخ افغانستان ، (دمشق : دار الرؤية ، 2004) ، ص 175 -176 .

(36) حنا صالح , أفغانستان الثورة ، (بيروت : دار الفارابي،1980)، ص 138 – 139.

(37) عبد الله احمد المير ، المصدر السابق ، ص 157 .

(38) اكرم عبد الله الجميلي , الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان وأزمة السلطة 1965-994، أطروحة دكتوراه غير منشورة , (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية , 1997) ، ص 123 .

(39) Shaista Wahab ; Barry Youngerman, A Brief History Of Afghanistan,(Nebraska: Facts On File, Inc. 2007) p . 133 -134

(40) محمد داوود خان (1909- 1978) سياسي افغاني واول رئيس لجمهورية افغانستان ولد في مدينة كابل ودرس فيها واصبح رئيسا للوزراء في المدة 1953-1963وخلال المدة التي شغلها في الوزارة شجع الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ووضع خطة خمسية من اجل اصلاح النظام الاقتصادي ، وتم استبعاده من منصبة من قبل الملك الافغاني عام 1963، عاد الى السلطة بعد قيامة بالانقلاب في تموز 1973 وتم تحويل نظام الحكم من النظام الملكي الى الجمهوري واصبح محمد داوود اول رئيس جمهورية في تاريخ افغانستان ودام حكمه خمس سنوات حتى 27 نيسان 1978 حيث حدث انقلاب في البلاد اودى بحياتة واسرته جراء هذا الانقلاب . للمزيد ينظر :
Ludwig w. Adamec , historical dictionary of Afghanistan , vol: 2,(London : the scare crow press.inc, 1997) , p. 218 ؛ Ludwig w. Adamec ,who' s who Afghanistan, (Austria: Akademische durk-Verlagsanstalt Graz, 1975), p.50-51.

(41) حنا صالح ، المصدر السابق ، ص 98-99
(42) علي رضا آبادي , أفغانستان في التاريخ المعاصر : ترجمة وتقديم , أحمد محمد النادي , (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة , 2007)، ص 178 .
(43) حنا صالح ، المصدر السابق ، ص 97 – 98
(44) Angelo Rasani agam,op.cit , p . 68
(45) Chris Johnson , Jolyan lesle , Afghanistan : the marge of peace (London : new york : zed book , 2004 (,p . 131 , 159
(46) Rasul bakhsh Rais ,op.cit ,p . 11 .
(47) Thomas Barfied , Afghanistan a cultural and political history , (Newberys : Princeton university , 2010(p . 165
(48)إحسان حقي , أفغانستان نشأتها وكفاحها , (دمشق: دار الفكر الجديد , 2003)، ص 168 .
(49) عبد الله أحمد المير ، المصدر السابق ، ص 157 – 158 .
(50) Shaista wahab , op . cit , p . 62 .
(51) Kabul times , 4 , may , 1978
(52) أكرم عبد الله الجميل ، الاحزاب والحركات السياسية ، ص 126
(53) Shaista wahab , op . cit , p . 63
(54) Chris johson ; Jolyon lesle , Afghanistan : the mirage of peace , (London , new york : zed book s , 2004 (, p 131
(55) محمد عدنان المراد ، الصراع في افغانستان والعوامل المؤثرة ، "الفكر السياسي" (مجلة)، دمشق، العدد 4 ، 1998 – 1999 ، ص 194 .
(56) عبد الله احمد المير, المصدر السابق, ص 165 ؛ حنا صالح . المصدر السابق , ص 133-134.
(57) Anthony Arnold , op . cit , 88 – 89
(58)Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:32, Intelligence Assessment Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, December 1978,P.78
(59) Nabi misdaq , Afghanistan , political , frailty and external interference , (London: Rutledge , 2006), p . 119
(60) محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي : التاريخ المعاصر أيران وافغانستان ، (بيروت : المكتب الاسلامي ، 1995 ، ص 226) ,ص226.
(61) حسان حلاق ، مدن وشعوب اسلامية : أفغانستان ، (دمشق : دار الراتب الجامعية و 2003) ص 244 ؛ علي رضا آبادي ، المصدر السابق ، ص 181 -182 .
(62) جيرار شاليان ، تقرير من أفغانستان، ترجمة : اميرة كيوان, ط 2 ،(بيروت: دار البحار 1991 ، ص 41.
(63) اكرم عبد الجميلي ، النظم السياسية في العالم الثالث ، النظام السياسي في جمهورية افغانستان الديمقراطية ، (الجامعة المستنصرية معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، 1986 ، ص 25

(64) جيرار شاليان ، المصدر السابق ص 41- 42
(65) إبراهيم عبد الطالب , الغزو الأجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الأخيرة ، (عمان : مطبعة غيداء للنشر والتوزيع ، 2009) ، ص 100 ؛ حسام طعمة ناصر , التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفيتي 1979-1989 ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة : كلية الدراسات التاريخية 2012)، ص 51
(66) حسام طعمة ناصر ، المصدر السابق، ص 37
(67) Amin saikal , modern Afghanistan , (New york , I. B . tauris, 2004) , p . 191
(68) Anthony Arnold , op . cit , p . 80 .
(69) جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية 1979 – 1981 ، (القاهرة ، 1981) ، ص 8 .
(70) ستيف كول ، حروب الأشباح : السجل الخفي للسي آي إيه لأفغانستان وبن لادن ، ترجمة : شركة ألاء للترجمة ، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2008) ، ص 68.
(71) جيرار شاليان ، المصدر السابق ص 45 .
(72) Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan), NO: 54 , Paper Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, July 1979,P.158.
(73) Anthony Arnold , op . cit , p . 86 .
(74) حسام طعمه ناصر ، المصدر السابق ، ص 41 .
(75) علي رضا آبادي ، المصدر السابق ، ص 184
(76) Amin saikal , op . cit , p . 192 .
(77) Hafizullah emadi , op . cit , p . 113
(78)Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No: 56, Editorial Note,p 166-167.
(79) Usha k . B . , op . cit , 147 -148 .
(80) Hafizullah emadi , op . cit , p . 114
(81) بابراك كارمال (1929-1996) سياسي افغاني ورابع رئيس للجمهورية في تاريخ افغانستان . ولد في مدينة كابل ، كان والده ضابطا بالجيش الافغاني وحاكم سابق في مقاطعة باكتيا. درس بابراك في مدينة كابل وتخرج من المدرسة العليا عام 1948 ،
ومنذ عام 1965 مارس النشاط الحزبي واصبحا عضوا بارزا في حزب الشعب الديمقراطي ، وما لبث ان انشق عن الحزب في عام 1967 واسس حزب جديد تحت اسم الراية (بارشام) والذي لعب دور مهم في السنوات الاولى من انقلاب 1973 . ساهم بابراك كارمال في الحياة السياسية في البلاد حتى انقلاب نيسان 1978 حيث اصبح من الاعضاء البارزين في الحكومة الجديدة وشغل منصب نائب رئيس المجلس الثوري ونائب رئيس الوزراء ، لكنه استبعد من منصبه وعين سفيرا لبلده في جيكوسلوفاكيا ومن ثم ابعد من منصبه واتهم بالتآمر على الحكومة ، وبقي في المنفى حتى عام 1979 حيث دخلت القوات السوفيتية الى افغانستان ونصب بابراك كارمال رئيسا للجمهورية وبقي في هذا المنصب حتى عام 1986. بعدها سافر الى موسكو وبقي فيها لحين وافاه الاجل سنة 1996. للمزيد ينظر :
Ludwig w. Adamec ,who's who of Afghanistan: Democratic Republic of Afghanistan , (Austria: Akademische durk-Verlagsanstalt Graz, 1979), p. 9-10 ؛
https://www.britannica.com/biography/Babrak-Karmal

(82) علي رضا آبادي ، المصدر السابق ، ص 185
(83) حسان حلاق, المصدر السابق ، ص 245
(84) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص 226 -227
(85) Anthony Arnold , op . cit , p . 87 .
(86) اكرم عبد الله الجميلي ، الاحزاب والحركات السياسية ، المصدر السابق ، ص 62 .
(87) Anthory Arnold , op . cit , p . 90 .
(88) علي رضا آبادي ، المصدر السابق ، ص 185 .

(89)Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:74 Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State, Kabul, October 9, 1979,p.203

(90) David B . ed wardds , before Taliban , (university of California , 2002) , p . 91 .

(91) Amin saikal , op . cit , p. 193 -194

(92) Kabul times , 10 , October .1979.

(93) Cited on : Anthony Arnold , op . cit , p. 93 .

(94) Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:63, Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State , Kabul, September 16, 1979,P.181.

(95) Thomas Barfield , 0p . cit , p . 235.

(96) Cable from soviet foreign minister Gromyko Cable from soviet foreign minister To soviet representatives in Kabul , 15 , September 1979.

(97) I bid

(98) بحسب وثيقة امريكية وصل عدد المعتقلين السياسيين في عهد حفيظ الله أمين الى 6000 معتقل سياسي ينظر :
Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:65, Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State, Kabul, September 18, 1979, p.184.

(99) Report on the situation in Afghanistan , (Gromyko) Andropov , Ustinov and Ponomarov to cpsv cc , December 31 , 1979

(100) Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:65, Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State, Kabul, September 18, 1979 .p184.

(101) حسام طعمة ناصر , المصدر السابق ، ص 52.

(102)Joseph . J. Collins ,understanding war in Afghanistan ,(Washington : NDU press , 2011),p. 29.

(103) جيرار شاليان ، المصدر السابق ، ص 48.

(104)Beverly male , op . cit , p . 170 .

(105) اكرم عبد الله الجميلي ، النظم السياسية في العالم الثالث المصدر السابق ، ص 27 .

(106) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص 228 .

(107) وقعت الاتفاقية بين الطرفين في الخامس من شهر كانون الأول في العاصم موسكو والتي مثلت ذروة التعاون المشترك بين البلدين وضمت الاتفاقية خمسة عشر بندا للتعاون المشترك بين الطرفين في الجوانب الأساسية والعسكرية والاقتصادية فضلا عن التعاون الثقافي والتجاري والتأكيد على حسن الجوار وحماية المصالح المشتركة، وحددت مدة الاتفاقية بعشرين سنة قابلة للتجديد . للمزيد ينظر :
فاروق حامد بدر , المصدر السابق, ص99-100؛ جيرار شاليان , المصدر السابق, ص44.

(108) Olga oliker , Building Afghanistan's security forces in wartime : the soviet experience ,(, Rand corporation , 2011), p. 15-16.

(109) Naveed s . sheikh , the new policy of Islam : pan – Islamic foreign policy in a world of states , (New york : Rutledge Curzon , 2003) p . 12 -13 .

(110) Matthew s . ouimet , the rise and fall of the Brezhnev doctrine in soviet foreign policy ,(university of California press , 2003) ,p . 89 .

(111) Thomas Barfield ,op.cit. p. 235.

[112] Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:67, Interagency Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, September 28, 1979,p. 188.

[113] على رضا آبادي ، المصدر السابق ، ص 186 .

[114] المصدر نفسه.

[115] Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No: 64. Memorandum From Thomas Thornton of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski),p.182.

[116] مقتبس في : وثائق وكر الجاسوسية ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 138.

[117] ورد ذلك في تحليل امريكي حول المصالح السوفيتية في أفغانستان بعد انقلاب 1978 ينظر:
Foreign Relations OF THE United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan): Analysis Paper Prepared in the Bureau of Intelligence and Research Washington, May 2, 1978 p.21-23.

[118] Cory Gunderson , Afghanistan's struggles,(Minnesota :ABDO, publishing company, 2004), p. 25 .

[119] فؤاد حمه خورشيد مصطفى ، أفغانستان في السوفييتية الاستراتيجية السوفييتية – دراسة في الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 1989) , ص 160 .

[120] رعد عبد الجليل ، التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان الانعكاسات الداخلية وحركة المقاومة ، سلسلة الدارسات الافغانية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، (بغداد ، 1984) ، ص 13.

[121] زيد الله عماد الدين نائل , السياسية الخارجية المصرية تجاه افغانستان 1979 -2007 ، (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية,2010) ، ص 75 .

[122] Foreign relations of united states 1977-1980 , Afghanistan,N0: 69. Intelligence Information Cable Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, October 2, 1979,p.195

[123] وثائق وكر الجاسوسية ، المصدر السابق ، ص 112-113 .

[124] Foreign relations of united states 1977-1980 , Afghanistan , Doc no :68 , telegram from the department of state to the Embassy in Afghanistan , Washington , September 29 , 1979 . p . 191 -192 .

[125] Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL.12,,NO: Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State, Kabul, December 28, 1979,p.305-307

[126] فلاديمير اشيتكوف وآخرون، حقيقة الوضع في أفغانستان ، (موسكو : دار وكالة نشر نوفوستي ، 1986) ، ص 35 ؛ صلاح ابو النجا ، افغانستان وأزمة الوفاق الدولي ، "السياسة الدولية" (مجلة)،القاهرة، العدد 60 ، 1980 ، ص 101 .

[127] Memo on protocol , (149) , of the politburo, (our future policy connection with the situation in Afghanistan, (Top Secret) ,April ,14, 1979.

[128] I bid.

[129] I bid.

[130] , The national security Archive . Georgy M. Kornienko, The Cold War: Testimony of a Participant, 1994.P.1.

[131] I bid ,P.2.

[132] I bid ,P.3.

(133)Report on the situation in Afghanistan , Gromyko, Andropov ,Ustinov and Ponomarev to CP.SU.CC, December. 31 , 1979.

(134) F.R.U.S , 1977- 1980 , Soviet Union ,VOL : 6,no:247, Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State, Moscow, December 28, 1979 ,(Washington: United States Government Printing Office,2013).p.714.

(135) عبد الحميد الموافي ، الاوضاع الداخلية في افغانستان والتدخل السوفيتي ، "السياسة الدولية" (مجلة)،القاهرة، العدد ، 60 ، 1980 ص 56 – 57 .

(136) ليونيد بجدانوف ، الكراسة الافغانية ، ترجمة وتقديم : علي فهمي عبد السلام ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2009) ، ص 172- 173 .

(137) ,special flie chaired by : l .i brezhnev , suslov m.a , grishin v.v, kirilenko a.p, pelshe A.ya,Ustinov d.f, cherneko .k.u m , Andropov yu.v , Gromyko .a.a , Reslution of the cc cpsu conceming the situation in " A" , Top secret, 12, September, 1979.

(138) Panagiotis dimitraks , 0p . cit , p . 43 .

(139) ليونيد بجدا نوف ، المصدر السابق ، ص 223.

(140) Soviet foreign ministry circular cable to soviet Ambassadors on the situation in Afghanistan , Instructions for meeting with communist party Leaders , December , 27 , 1979 , (Wilson center) .

(141) فاروق حامد البدر ، المصدر السابق ، ص 109 – 110.

المصـــادر

أولا : الوثائق:

أ- الوثائق السوفيتية الالكترونية المنشورة على موقع الرئيس ولسن والارشيف القومي الأميركي :

1. Memo on protocol , (149) , of the politburo, (our future policy connection with the situation in Afghanistan, (Top Secret) ,April ,14, 1979.

2. Report on the situation in Afghanistan , (Gromyko) Andropov , Ustinov and Ponomarov to cpsv cc , December 31 , 1979 .

3. Soviet foreign ministry circular cable to soviet Ambassadors on the situation in Afghanistan , Instructions for meeting with communist party Leaders , December , 27 , 1979 , (Wilson center.)

4. special flie chaired by : l .i brezhnev , suslov m.a , grishin v.v, kirilenko a.p, pelshe A.ya,Ustinov d.f, cherneko .k.u m , Andropov yu.v , Gromyko .a.a , Reslution of the cc cpsu conceming the situation in " A" , Top secret, 12, September, 1979 .

5. The national security Archive . Georgy M. Kornienko, The Cold War: Testimony of a Participant, 1994.

6. Wilson center , Background of Hafizullah Amin , translated by , Gary Goldberg , Moscow , 1999).

ب- وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية : **Foreign Relation of the United States**

1. Cable from soviet foreign minister Gromyko Cable from soviet foreign minister To soviet representatives in Kabul , 15 , September 1979
2. F.R.U.S , 1977- 1980 , Soviet Union ,VOL : 6,no:247, Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State, Moscow, December 28, 1979 ,(Washington: United States Government Printing Office,2013).
3. Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL.12,,NO: Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State, Kabul, December 28, 1979.
4. Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:32, Intelligence Assessment Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, December 1978.
5. Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan), NO: 54 , Paper Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, July 1979.
6. Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No: 56, Editorial Note,
7. Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:74 Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State, Kabul, October 9, 1979.
8. Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:63, Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State , Kabul, September 16, 1979 .
9. Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:65, Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State, Kabul, September 18, 1979 .
10. Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:65, Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State, Kabul, September 18, 1979 .
11. Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No:67, Interagency Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, September 28, 1979.

12.Foreign Relations of The United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan) ,No: 64. Memorandum From Thomas Thornton of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski).

13.Foreign Relations OF THE United States, 1977 -1980 : VOL: 12 (Afghanistan): Analysis Paper Prepared in the Bureau of Intelligence and Research Washington, May 2, 1978 .

14.Foreign relations of united states 1977-1980 , Afghanistan , Doc no :68 , telegram from the department of state to the Embassy in Afghanistan , Washington , September 29 , 1979 .

15.Foreign relations of united states 1977-1980 , Afghanistan,N0: 69. Intelligence Information Cable Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, October 2, 1979.

16.

ت- الكتب الوثائقية:

1. سلسلة وثائق وكر الجاسوسية , ، أفغانستان ، رقم (29) (بيروت، الوكالة العالمية ، 1992)، ج2.

ثانيا الرسائل الاطاريح:

أ- العربية:

1. اكرم عبد الله الجميلي , الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان وأزمة السلطة 1965-994، أطروحة دكتوراه غير منشورة , (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية , 1997) .
2. فاضل عبيس راشد الشمري , التطورات السياسية في أفغانستان 1973-1979 , رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بابل : كلية التربية ,2008)
3. فؤاد حمه خورشيد مصطفى ، أفغانستان في السوفييتية الاستراتيجية السوفييتية – دراسة في الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب 1989).
4. حسام طعمة ناصر , التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفيتي 1979-1989 ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة : كلية الدراسات التاريخية 2012)

ب- الأجنبية:

1. usha .k .B. , soviet policy towards communist movement in Afghanistan 1962 - 1989 .(New Delhi : Jawaharlal Nehru university,1996) .

2. Wahab, Shaista, "United States-Afghanistan Diplomatic Relations, September-December 1979: Hafizullah Amin's Struggle For Survival ,(University of Nebraska, 1993).

ثالثا الكتب باللغة العربية والمترجمة والأجنبية:

أ- **العربية والمترجمة:**

1. إحسان حقي , أفغانستان نشأتها وكفاحها , (دمشق: دار الفكر الجديد , 2003)
2. إبراهيم عبد الطالب , الغزو الأجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الأخيرة ، (عمان : مطبعة غيداء للنشر والتوزيع ،
3. ليونيد بجدانوف ، الكراسة الافغانية ، ترجمة وتقديم : علي فهمي عبد السلام ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2009).
4. جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية 1979 – 1981 ، (القاهرة ، 1981).
5. جيرار شاليان ، تقرير من أفغانستان، ترجمة : اميرة كيوان, ط 2 ،(بيروت: دار البحار 1991).
6. حسان حلاق ، مدن وشعوب اسلامية : أفغانستان ، (دمشق : دار الراتب الجامعية و 2003)
7. حنا صالح , أفغانستان الثورة ، (بيروت : دار الفارابي،1980).
8. زيد الله عماد الدين نائل , السياسية الخارجية المصرية تجاه افغانستان 1979 -2007 ، (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية , 2010).
9. ستيف كول ، حروب الأشباح : السجل الخفي للسي آي إيه لأفغانستان وبن لادن ، ترجمة : شركة ألاء للترجمة ، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2008).
10. عبد الله احمد المير , أفغانستان تاريخ وأحداث، (الدوحة : منشورات بان اربيان , 1980) ، .
11. علي حسون ، تاريخ افغانستان ، (دمشق : دار الرؤية ، 2004) .
12. علي رضا آبادي , أفغانستان في التاريخ المعاصر : ترجمة وتقديم , أحمد محمد النادي , (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة , 2007).
13. فلاديمير اشيتكوف وآخرون، حقيقة الوضع في أفغانستان ، (موسكو : دار وكالة نشر نوفوستي ، 1986) .
14. محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي : التاريخ المعاصر أيران وافغانستان ، (بيروت : المكتب الاسلامي،1995).

ب- باللغة الاجنبية:

1. Amin Saikal , Modern Afghanistan , (New york , I. B . tauris, 2004)
2. Angelo Rasanay Agam , Afghanistan : A modern history , (London : I .B. Tauris , 2002).
3. Anthony Arnold , Afghanistan s two party communism; parcham and khalq California; Stanford university , 1983) .
4. Beverly male , revolutionary Afghanistan , (new York ; Palgrave Macmillan , 1982) .

5. Chris Johnson , Jolyan lesle , Afghanistan : the marge of peace (London : new york : zed book , 2004) .
6. Chris johson , Jolyon lesle , Afghanistan : the mirage of peace , (London , new york : zed book s , 2004) .
7. Cory Gunderson , Afghanistan's struggles , (Minnesota : ABDO , publishing company , 2004) .
8. David B . Edwards , Before Taliban , (university of California , 2002).
9. Frank shanty , International terrorism and trafficking from Afghanistan (California ,ABC , Clio , 2011) .
10. Joseph . J. Collins ,Understanding war in Afghanistan ,(Washington : NDU press , 2011). .
11. Kakar. M. Hassan , Afghanistan : The soviet Invasion and Afghanistan response 1979-1982 (Los Angeles : University of California press, 1995).
12. Anthony Arnold,Afghanistan's two party communism Parcham and Khalq, (California : standford university , 1983).
13. Matthew s . ouimet , The rise and fall of the Brezhnev doctrine in soviet foreign policy ,(university of California press , 2003) .
14. Meredith L. Runion . The History of Afghanistan , (London , Greenwood press , 2007)
15. Nabi misdaq , Afghanistan , political , frailty and external interference , (London: Rutledge , 2006) .
16. Naveed s . Sheikh , The new policy of Islam : pan – Islamic foreign policy in a world of states , (New york : Rutledge Curzon , 2003) .
17. Olga oliker , Building Afghanistan's security forces in wartime : the soviet experience ,(, Rand corporation , 2011).
18. Peter R. blood , Afghanistan a country study , (Washington , 2001) ,
19. Rasul bakhsh rais Recovering the Frontier State War, Ethnicity, and State in Afghanistan,(New York: Rowman & Littlefield Publishers, Inc., 2008) .
20. Shaista Wahab ; Barry Youngerman, A Brief History Of Afghanistan,(Nebraska: Facts On File, Inc. 2007) .
21. Thomas Barfied , Afghanistan a cultural and political history , (Newberys : Princeton university , 2010)

رابعا- البحوث والمقالات :

1. صلاح ابو النجا،افغانستان وأزمة الوفاق الدولي،"السياسة الدولية"(مجلة)،القاهرة،العدد 60 ،1980.
2. عبد الحميد الموافي، الاوضاع الداخلية في افغانستان والتدخل السوفيتي ، " السياسية الدولية " (مجلة)،القاهرة ، العدد ، 60 ، 1980 .
3. محمد عدنان المراد ، الصراع في افغانستان والعوامل المؤثرة ، "الفكر السياسي"(مجلة) ، دمشق، العدد 4 ، 1998 – 1999 .
4. رعد عبد الجليل ، التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان الانعكاسات الداخلية وحركة المقاومة ، سلسلة الدارسات الافغانية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، بغداد ، 1984 .
5. اكرم عبد الجميلي ، النظم السياسية في العالم الثالث ، النظام السياسي في جمهورية افغانستان الديمقراطية ، الجامعة المستنصرية معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ،1986 .

خامسا- الصحف الافغانية باللغة الانكليزية :

Kabul times , 10 , October. 1979.
Kabul times , 4 , may , 1978 .

سادسا- الموسوعات باللغة الانكليزية:

1. Frank A. Clements, Conflict in Afghanistan : A Historical Encyclopedia (Santa Barbara, California : ABC CLIO, Inc. 2003) .
2. Ludwig w. Adamec ,who's who of Afghanistan: Democratic Republic of Afghanistan , (Austria: Akademische durk-Verlagsanstalt Graz, 1979).
3. Ludwig w . Adamec , historical dictionary of Afghanistan , third edition , (Maryland : the scare crow press , Inc. , 2003).
4. Ludwig w. Adamec , historical dictionary of Afghanistan , vol: 2,(London : the scare crow press.inc, 1997) .
5. Ludwig w. Adamec ,who, s who Afghanistan, (Austria: Akademische durk-Verlagsanstalt Graz, 1975).

سابعا- شبكة المعلومات الدولية الانترنيت:

https://www.britannica.com/biography/Babrak-Karmal .

حفيظ الله أمين ودوره السياسي في أفغانستان
16أيلول 1979 – 27 كانون الاول 1979

م.د. علاء كاظم جاسم م.د. مهند كاظم رشيد

Hafeezallah Amin and his Political Role in Afghanistan
September 16, 1979 - December 27, 1979

Dr. Alaa Kazem Jassem **Dr. Muhannad Kazem Rasheed**
Imam Al-Kadhim College Ministry of Education

Abstract:-
This study deals with the personality of Hafeezallah Amin and his political role in Afghanistan as one of the controversial figures that have been raised about the suspicions and allegations in its domestic and foreign policies. To allow Washington to create power and a threat to Soviet interests in Afghanistan and the southern borders of the Soviet Union. In a relatively short period of time, he was able to take the lead in the political scene at the expense of his fellow politicians, but the matter did not last long. Soon, Hafeezallah Amin's dreams clashed with the tense political and military reality inside the country, as well as Soviet suspicions of faithful loyalty to them. All of this coincided with the internal competition for him from his opponents in the party. These and other factors precipitated his departure from power .

Keywords: (Afghanistan, Soviet Union, relation, party,)